من غير قلق والمودة من غير جفاء واليقين من غير شك
والتواضع من غير كبر والذكر من غير غفلة والعدل من غير
ظلم واما راسه فالتوحيد لله ووسطه الاخلاص واعلم
اليقين ومعرفة الصدق وغصونه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وورقه الخوف من الله واصله قلوب المومنين
وعزة الموحدين وزهرة العلم وساقه كلام الله واسم الشجرة
المباركة لا اله الا الله ويرتفع الحيا من الله وزهرة العلم
وصفاوه ملازمة الذكر وثمرة الشريعة وتصديق اليقين
ونماوه الزكاة وسكينته التقوى وعلاماته حب الانصار
واتباع الآثار والتمسك بشريعة المختار وهذه حقيقة الايمان
الخاص المنجي اهله من المهالك الى احسن المسالك واما
الاحسان فهو نهاية الايمان وهو ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه وشروطه
المتابعة واركانه المجاهدة وعلاماته الكرم بطيب نفس
وفروعه الصبر على الطاعات والتسليم لرب الارض والسموات
وثمرته محبة الله ومحبة رسوله ومحبة خلق الله ونهايته العجز عن
معرفة الله تعالى الذي لا اله لنا سواه لا يعلم ما هو الا هو
اذ منه الامور كلها بيده ومصدرها منه ومورده اليه على
العرش استوى من غير تمكين ولا جلوس كان الله ولا امكان
وهو الآن على ما عليه كان لا تخفى عليه خافية دانية
او قاصية عالم بما في نفوس عبيده مطلع على سرائرهم
وعلانيتهم منفرد بتدبير مملكته يسمع ويرى ويبري
ويمنع ويعطي ويضع ويرفع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين
ويخلق ويرزق ويحيي ويميت ويقدر ويقضي ويدبر
الامر

٢٠

الامور النازلة من عنده صغيرها وكبيرها وصاعدة اليه
لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه غني بنفسه
عن كل ما سواه وكل ما سواه مفتقر اليه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر
فما فوقها الا بعدله وحكمته فهو حاضر وناظر وموجود في
كل مكان بقدرته وعلمه لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء
فلو كان من شيء لكان مخلوقا ولو كان في شيء لكان محصورا
ولو كان على شيء لكان محمولا ولكل شيء خلقه فهو من شيء ولا في
شيء ولا على شيء تعالى الله ان يتصف بشيء او يحل في شيء
او يشابهه شيء او يشاركه شيء او يفتقر الى شيء او يناظره شيء
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكلما خطر ببالك فالله
فالله بخلاف ذلك فهذه عقيدة صغيرة لطيفة خفيفة
من حفظها كان مومنا حقا فان قيل لك هل البارئ سبحانه
وتعالى داخل في العالم او خارج عنه فان قلت داخل فيه
كفرت وان قلت خارج عنه كفرت والاحسن ان تقول في جوابه
هو خارج عنه بذاته داخل فيه بصفاته وقد تكلم العلماء
في هذا الجواب وقالوا ان الدخول والخروج من صفات الحوادث
فالاسلم ترك الخوض في هذا السؤال لانه شيء لا يعلمه الا هو
قال الاستاذ الفاضل الشيخ الهروي ثلاثة ابيات في التوحيد

ما وحد الواحد من واحد + اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته + عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده + ونعت من ينعته لاحد

فالواحد منفرد وحده وواحد فاعل وحده مرتفع بضمة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر
الزائد وهو من المعنى ما وحد الله واحد عالم

Copyright © King Saud University